بسم الله الرحمن الرحيم

شــواهد الشعر للتفسير في الكشاف في الطبقات الثـلاث من الشعراء

(دراسة تحليلية ونقدية)

الدكتور/ غسان عبد السلام حمد ون

لقد شاء الله سبحانه أن ينزل القرآن الكريم على لغة العرب فقال:(تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون[1])والآيات التي بينت ذلك كثيرة[2] لذلك يفهم القرآن الكريم على لغة العرب[3] وخير زاد لذلك هو الشعر العربي الأول.

---

(1)الآية 1-2 من سورة يوسف.

(2) وهي:

1 -((وكذلك أنزلناه حكماً عربياً)) الآية 37 من سورة الرعد.

2 -((وهذا لسان عربي مبين)) الآية 103 من سورة النحل.

3 -((وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد)) الآية(113) من سورة طه.

4 -((نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين)) الآيات 193-195 من سورة الشعراء.

5 -((قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون)) الآية 28 من سورة الزمر.

6 -((كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون)) الآية 3 من سورة فصلت.

7 -((وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً)) الآية 7 من سورة الشورى.

8 -((إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)) الآية 3 من سورة الزخرف.

9 -((وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا)) الآية 12 من سورة الأحقاف.

10 -الآية 2من سورة يوسف المذكورة أولاً.

(3) وهناك مصادر أخرى لتفسير القرآن الكريم وهي:

1 -تفسير القرآن بالقرآن وهو أحسن طرق التفسير.

2 -تفسير القرآن بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له قال تعالى : ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)) الآية 44 من سورة النحل.

3 -تفسير القرآن بأقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح، لاسيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس.

4 -تفسير القرآن بأقوال التابعين إذا أجمعوا على شيء منها وإلا رُجِعَ إلى لغة القرآن.

- انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير المقدمة(4/1، 5، 6).

وإذا كان المعني اللغوي يوافق المصادر الماضية فيعتبر تأكيداً، وإذا كان هنالك معنيان في لغة العرب، أخذ منها ما يوافق المصادر الماضية، لا ما يخالفها، ولقد أبان ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: خطأ من فسر((وفيه يعصرون)) الآية 49 من سورة يوسف على أساس من الشعر العربي خلاف أقوال الصحابة والتابعين – انظر تفسير جامع البيان للطبري (305/7) على أن أقوالهم رضي الله عنهم توافق المعروف المشهور من كلام العرب في تفسير هذه الآية.

ثوابت اللغة العربية: إن العربية لها ثوابت في القواعد النحوية والصرف وأصالة اللغة لذلك تبقى مفهومةمن العربي من قبل الإسلام وحتى الآن، انظر إلى قول الشاعر الجاهلي عدي بن رعلاء الغساني[1].

ليس من مات فاستراح بميت إنما المَيْتُ ميّتُ الأحياءِ[2]

وعندما نزل القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتمسك به المؤمنون بقيت اللغة العربية علىأصالتها وثوابتها في العصر الجاهلي، والحق يقال: إن القرآن قد حافظ على اللغة العربية، وحافظت اللغة العربية على القرآن فكان أن حوى كل واحد منهما الآخر بأسمى من الذهب فلم يتغير ولم يتغير ما حواه.

إن هذا التعانق الشديد بين القرآن والعربية قد سما باللغة العربية في ثوابتها على مر العصور، ولم يجعل لغة القرآن متغيرة، ولكنها بقيت بالوقت نفسه متنامية باشتقاقاتها الكثيرة لتستوعب نمو الحضارة الإسلامية التي انصهرت بها حضارات كثيرة بعد الفتح الإسلامي.

تطور اللغات الأخرى:

إن كثيراً من لغات العالم تتبدل وتتغير على مر السنين والقرون وهذا لم يحدث في لغة القرآن، يقول جوزيف فان إسJosef Van Ess[3]: ولكن مجرد نزول القرآن باللغة العربية وتمسك المسلمين بنص القرآن جعل اللغة العربية تبقى كما هي حتى الآن، بينما نجد أن اللغة اللاتينية قد تفرعت إلى لغات مختلفة، كل واحدة منها تطورت باستقلال عن الأخرى[4]".

---

(1)هو عدي بن رعلاء الغساني شاعر جاهلي قديم، وكان قبل الإسلام بنحو 30سنة، وقد اشتهر بالانتساب إلى أمه رعلاء- انظر إلى كتاب الاشتقاق لأبي بكر محمد حسين بن دريد تحقيق عبد السلام هارون (ص51، 486) وخزانة الأدب(582-586) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص86).

(2)ونسبة البيت لعدي في الأصمعيات (ص152)، وتاج العروس مادة (موت).

(3)هو مستشرق ألماني ولد سنة 1934م في أخن (A2chen) وهو أستاذ كرسي في جامعة توبتجن، وكان مديراً لمعهد العلوم الشرقية بالجامعة طوال عدة سنوات، وله عددة مؤلفات معظمها في علم الكلام الإسلامي والتصوف الإسلامي والفلسفة، وله مواقف متناقضة مع الإسلام- التوحيد والنبوة والقرآن في حوار بين المسيحيين والإسلام (ص14-15).

(4)عن كتاب المسيحية وديانات العالم (ص45-47) نشر الكتاب دار بيبر(piper) 1984م وطبع في فينا.

من هنا ندرك الحكمة الإلهية بنزول القرآن بلغة العرب الأصيلة الرصينة، فلو نزل القرآن باللغات التي تطورت عن اللغة اللاتينية كالفرنسية والإنكليزية ثم تطورت لضاع نص القرآن الكريم الأصيل وصدق قول الله العظيم (إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)[1].

استنباط الثوابت في اللغة والنحو والصرف للقرآن:

رأينا كيف رجع الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم إلى الشعر العربي القديم في اللغة، ثم بعد الفتح الإسلامي ظهرت ضرورة عظمى بالرجوع إلى الشعر العربي في اللغة والنحو والصرف وخاصة بعد أن فشا اللحن بسبب توسع الدولة الإسلامية ودخول العجم بالإسلام، فخشي أهل العلوم القرآنية والحديثية على القرآن والسنة، فرجعوا كالسلف إلى الشعر العربي للغة القرآن ومبادئ نحوه وتصريف كلماته، ويروى لنا أن أبا الأسود الدؤلي كان أول من وضع النحو، وأن سبب ذلك أنه سمع قارئاً للقرآن يقرأ: (أن الله بريء من المشركين ورسوله[2]) بكسر اللام في كلمة (رسوله) فغضب لذلك، وكان هذا حافزاً له على وضع مبادئ النحو[3].يقول ابن خلدون:(إنما وقعت العناية بلسان مضر لما فسد بمخالطتهم الأعاجم، حين استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب، وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت أولاً، فانقلب لغة أخرى، وكان القرآن متنزلاً به، والحديث الشريف منقولاً بلغته، وهما أصلا الدين والملة، فخشي تناسيهما وانفلاق الأفهام عنهما، بفقدان اللسان الذي تنزلا به، فاحتيج إلى تدوين أحكامه، ووضع مقاييسه، واستنباط قوانينه[4].وكان الشعر العربي أهم ما رجعوا إليه في اللغة والنحو الصرف.

صدق رواية اللغويين والنحويين للشعر:

كان اهتمام العرب بشعرهم في الجاهلية كبيراً، فحفظوه ورووه وأنشدوه في مجالسهم، وأسفارهم، وعند ذكر مفاخرهم وأيامهم. فلما جاء الإسلام قل الاهتمام

---

(1) الآية 3 من سورة الزخرف.

(2)الآية 3 من سورة التوبة. بضم اللام من كلمة (رسوله).

(3)انظر إنباه الرواة للقفطي(5/1)، ومراتب النحويين لأبي الطيب (ص8).

(4)المقدمة لابن خلدون (ص651).

بالشعر نظراً إلى انشغال العرب بالفتوح. ولكن هذا الاهتمام ما لبث أن عاد أشد من قبل نتيجة لاهتمام المؤرخين والمفسرين والفقهاء واللغويين وغيرهم بالمادة الوفيرة التي يقدمها لهم الشعر الجاهلي والإسلامي. فوجدت فيه كل طائفة من هؤلاء طلبتها، وازدادت العناية به، وأصبح مصدراً من مصادر اللغة، يستقي منه اللغويون قواعدهم وأحكامهم في النحو والصرف والأصوات والدلالات وغير ذلك من فروع البحث اللغوي، ولما كانت الرواية الشفوية من أهم الطرق التي تم بوساطتها نقل الشعر الجاهلي والإسلامي من جيل إلى جيل، فقد أصاب الشعر ما يصيب الروايات عادة من زيادة ونقص، فضاع من الشعر كثير، ودخل على ما بقي منه شيء من النحل والوضع، فتصدى الرواة والعلماء لذلك وتحروا على قدر استطاعتهم الدقة في الرواية والحرص على صدق ما يروون عنهم، ووضعوا شروطاً للرواية والسماع ضمن حركة علمية كبيرة[1].

وأهم ما يهمنا في المسألة أن العربي الذي يغير البيت من الشعر في زمن الاحتجاج هو حجة بنفس الوقت يقول ابن السيرافي: (والرواة المختلفون إنما أخذوه من أفواه العرب الذين يحفظون الأشعار. فالتغيير في الإنشاد واقع من جهتهم والشواهد في كل رواية صحيحة. لأن العربي الذي غير الشعر وأنشده على وجه دون وجه قوله حجة. ولو كان الشعر له لكان يحتج به. ألا ترى أن الحطيئة راوية زهير، وكثيراً راوية جميل، والراوي والمروي عنه كلاهما حجة)[2].

وهذا عبد القادر البغدادي يقول عن أبيات سيبويه في كتابه: (وربما روي البيت الواحد من أبياته أو غيرها على أوجه مختلفة، ربما لا يكون موضع الشاهد في بعضها أو جميعها، ولا ضير في ذلك، لأن العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها، وبسببه تكثر الروايات في بعض الأبيات، فلا يوجب ذلكم قدحاً فيه ولا غضاً منه)[3].

---

(1)انظر شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور خالد عبد الكريم جمعة ص(308).

(2)شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي(124/2).

(3)خزانة الأدب للبغدادي(ص17).

هذا بالنسبة لرواة الشعر، أما أهل اللغة والنحو والصرف الذين يستشهدون بالشعر العربي فقد كانوا في صدر الإسلام يوثق بروايتهم، بل كانوا منارات حق وهداية وتثبت، ومما قال ابن الجني تحت عنوان (باب صدق النقلة، وثقة الرواة والحملة):

(هذا موضع من هذا الأمر لا يعرف صحته إلا من تصور أحوال السلف فيه تصورهم، ورآهم من الوفور والجلالة بأعيانهم، واعتقد في هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه، وابتداء قوانينه وأوضاعه إلا البَر عند الله سبحانه، الحفيظ بما نوه به، وأعلى شأنه، أولا يعلم أن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه هو البادئه، والمنبه عليه، والمنشئ المرشد إليه، ثم تحقق ابن عباس رضي الله عنه، واكتفال أبي الأسود- رحمه الله إياه. هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم- عليه وحضه على الأخذ باللفظ منه، ثم تتالي السلف- رحمهم الله-عليه واقتنائهم آخراً على أول طريقة. ويكفي من بعدما تعرف حاله. ويتشاهد به عفة أبي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاوراً زمانه...

وهذا الأصمعي- وهو صناجة الرواة النقلة، وإليه محط الأعباء والثقلة، ومنه تجنى الفِقَر والمُلحَ، وهو ريحانه كلها مغتبق ومصطبَح كان مشيخة القراء وأمثالهم تحضره- وهو حدث- لأخذ قراءة نافع عنه. ومعلوم كم قدرما حذف من اللغة، فلم يثبته، لأنه لم يقو عنده، إذ لم يسمعه.

ويكفيك من ذا خشنة أبي زيد وأبي عبيدة، وهذا أبو حاتم بالأمس ماكان عليه من الجد والانهماك والعصمة والاستمساك..

هذا إلى ما يعرف عقل الكسائي وعفّته، وظلفه ونزاهته، حتى إن الرشيد كان يجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته، ويأمرهما ألا ينزعجا لنهضته .

وحسبنا من هذا حديث سيبويه وقد حَطب بكتابه – وهو ألف ورقة- علماً مبتكراً، ووضعاً متجاوزاً لما يسمع ويرى، قلَّما تسند إليه حكاية، أو توصل به رواية، إلا الشاذ الفذ الذي لا حفْل به ولا قدر، فلولا تحفّظ من يليه، ولزومه طريق معانيه، لكثرت الحكايات عنه، ونبطت أسبابها به، لكن أخلد كل إنسان منهم إلى عصمته،

وادّرع جلباب ثقته، وحمى جانبه من صدقه وأمانته، ما أريد من صون هذا العلم الشريف له به) [1].

وإذا رجعنا إلىكلامنا السابق في تطور اللغات الأخرى ندرك أن الشعر العربي في العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي قد احتفظ بأسمى صورة بالنسبة إلى شعر اللغات الأخرى التي تطورت كالفرنسية والإنكليزية وغير ذلك.. مما يحفظ الشعر العربي من عصر منأنشده قديماًإلى عصرنا الحالي.

احتجاج المفسرين بالشعر العربي:

كان كثير من المفسرين للقرآن الكريم يرجعون إلى الشعر العربيالقديم في تفسير كتاب الله تعالى،ولقد كان منهم بلن جرير الطبري المتوفى سنة310هـ في تفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن، ومحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة538هـ في تفسيره الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وأبو عبد الله القرطبي المتوفى سنة671هـ في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، وأبو حيان الأندلسي المتوفى سنة754هـ في تفسيره البحر المحيطوالإمام ومحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة1250هـ في تفسيره فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ومحمود شكري الآلوسي المتوفى سنة1270هـ في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانيوغيرهم كثير، لكن اللافت للنظر من بين هذه التفاسير وغيرها اعتماد الزمخشري – رحمه الله تعالى– في اللغة والنحو والصرف في تفسيره على شعر شعراء لا يحتج بشعرهم أحياناً، مع أنه يعتمد على شعر شعراء يحتج بشعرهم في تفسيره في أحيان أخرى.

وقبل أن نبدأ بتوضيح ذلك لابد لنا من أن نتعرف على الإمام الزمخشري.

ترجمة الإمام الزمخشري:

---

(1) مقتطفات من كتاب الخصائص لابن جني (3/ 309 – 312).

هو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم يشد إليه الرحال في فنونه، ولد بزمخشر من أعمال خوارزم[1] يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة قال الحافظ المؤرخ ابن كثير[2]:

"وقد سمع الحديث وطاف البلاد، وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره، ويناظر عليه[3].

وقال الذهبي[4] عنه: صالح لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا الله فكن حذراً من كشافه[5].

وقد سافر إلى مكة، حرسها الله تعالى – وجاور بها زماناً، فصار يقال له "جار الله" لذلك، وكان هذا الاسم علماً عليه.

وللزمخشري من التصانيف: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، والفائق في غريب الحديث، ونكت الإعراب في غريب إعراب القرآن، وكتاب متشابه أسماء الرواة، ومختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة، ومقامات في المواعظ، والرائض في الفرائض، والمنهاج في الأصول، والمفصل في النحو،

---

(1) وفيات الأعيان (168/5، 173، 174).

(2) هو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البُصروي الأصل الدمشقي الشافعي، ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة 701هـ، ثم انتقل إلى دمشق سنة 706هـ، برع في الفقه والتفسير والحديث والنحو، وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات، وفي مصنفاته كتاب التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، والبداية والنهاية، والهدى والسنن في أحاديث المسانيد والسنن، توفي في شعبان سنة 774هـ، – انظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني (153/1).

(3) البداية و النهاية (219/12).

(4) هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حافظ لا يجارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وأكثر من التصنيف ومن تصانيفه الكثيرة: تاريخ الإسلام أكثر من ستين مجلداً مطبوعاً–، وسير أعلام النبلاء، والدولة الإسلامية، وطبقات القراء، وطبقات الحفاظ، وميزان الاعتدال، اختصار تقويم البلدان لصاحب حماه، ومعجم أشياخه، وهم ألف وثلاثمائة شيخ، وغير ذلك الكثير الكثير من التصانيف، توفي في سنة 748هـ– انظر فوات الوفيات(315/3)–.

(5) ميزان الاعتدال في نقد الرجال(78/4).

والأمالي في النحو، وأساس البلاغة في اللغة، وجواهر اللغة، وكتاب الأجناس، ومقدمة الأدب في اللغة، وكتاب الأسماء في اللغة، وشقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة، والمفرد والمركب في العربية وغير ذلك. توفي ليلة عرفة سنة 538هـ بخوارزم بعد رجوعه من مكة.

ورثاه بعضهم بأبيات، ومن جملتها:

فأرض مكة تذري الدمع مقلتها حزناً لفرقة جار الله محمودِ [1].

استشهاد الزمخشري بالشعراء في طبقاتهم:

قسم أهل اللغة الشعراء إلى طبقات في موضوع الاحتجاج وسنتكلم عن نماذج في رجوع الزمخشري إلى الطبقات الثلاث الأولى والثانية والثالثة، دون أن ندخل في موضوع تفسير الآية وصحته، إنما نتكلم في الشاعر من حيث الاحتجاج به وعدمه فقط.

1- الطبقة الأولى الشعراء الجاهليين وهم قبل الإسلام وهذه الطبقة يستشهد بشعرها إجماعاً[2] لكن استثنى منها النقاد من أهل اللغة من اختلط لسانه على ما سيأتي.

لقد استشهد الزمخشري بشعر كثيرين من هذه الطبقة في تفسيره وبأهم أعلامهم يقول ابن سلام المتوفى سنة 231هـ: أخبرني يونس بن حبيب: أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر، وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة[3].

وذكر عن الأصمعي قال: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا طَرِب، والنابغة إذا رَهِب، والأعشى إذا غضب، وعنترة إذا كلب[4][5]. وإذا راجعنا تفسير الكشاف فإننا نشاهد أن الزمخشري استشهد بكل هؤلاء الشعراء الجاهليين في تفسيره.

---

(1)انظر البداية والنهاية لابن كثير (219/12) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (126/19) ووفيات الأعيان لابن خلكان (168/5).

(2) خزانة الأدب للبغدادي (1/5-6).

(3)طبقات فحول الشعراء لابن سلام (52/1).

(4)كلب عليه كَلَباً: غضب، وكلب: سرفه- انظر تاج العروس مادة(كلب) -.

(5) جمهرة أشعار العرب للقرشي (ص58).

1 -**امرؤ القيس الذي مات سنة540م:** عند تفسير قوله تعالى ((وهم فيها خالدون))- الآية(25) من سورة البقرة- استشهد الزمخشري على معنى الخلد وهو: الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع بقول امرؤ القيس:

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وهل ينعمن إلا سعيد مخلـــــد قليل الهموم ما يبيت بأوجال [1]

2 -**الأعشى الذي مات سنة 624م:** عند تفسير قوله تعالى: ((وما ذبح على النصب)) الآية(3) من سورة المائدة- قال الزمخشري (وما ذبح على النصب) كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها، ويشرّحون اللحم عليها يعظمونها بذلك، ويتقربون به إليها تسمى الأنصاب والنصب واحد، قال الأعشى:

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبد [2][3]

3 -**زهير بن أبي سلمى الذي مات سنة609م:** عند تفسير قوله تعالى: (رجماً بالغيب)- الآية(22) من سورة الكهف-.

قال الزمخشري: (رجما بالغيب) رمياً بالخبر الخفي وإتيانه به كقوله (ويقذفون بالغيب) الآية(53) من سورة سبأ أي يأتون به، أو وضع الرجم موضع الظن، فكأنه قيل: ظناً بالغيب لأنهم أكثروا أن يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين، ألا ترى إلى قول زهير:

وما هو عنها بالحديث المرجمِ [4]

---

(1)انظر الكشاف (262/1) بنسبة إلى امرئ القيس.

والبيتان في ديوان امرئ القيس من قصيدة اللامية المشهورة(ص122).

لكن في الديوان ألا عِمْ صباحاً- وأول الشطر الثاني في البيت الأول وهل يَعْمِن في الديوان، والبيت الأول في شرح شواهد المغني للسيوطي(485/1) والكتاب لسيبويه (39/4) برواية ألا عِمْ. وهل يعمن..) وفي تاج العروس مادة (طول) كل ذلك بنسبة إلى امرئ القيس.

(2) البيت في ديوان الأعشى الكبير شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين(ط7) برواية لا تسكنه بدلاً من لا تعبدنه، ولا تعبد الأوثان بدلاً من لا تتبع الشيطان الديوان (ص184) والبداية والنهاية لابن كثير (102/3) وأشار إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته ومنها هذا البيت وأن الأعشى لم يسلم شرح شواهد المغني (ص577/2) وتاج العروس مادة (نصب) وصحاح اللغة للجوهري مادة(نصب) ولسان العرب لابن منظور مادة(نصب) كل ذلك بنسبة إلى الأعشى

(3) انظر الكشاف (593/1) وينسب البيت للأعشى.

(4)هذا شطر بيت لزهير وتمامه:

أي المظنون[1].

4 -**النابغة الذبياني:**عند تفسير قوله تعالى ((وآتيناه الحكم صبيا)) الآية (12) من سورة مريم-.

قال الزمخشري: ((الحكم)) الحكمة ومنه:

واحكم كحكم فتاة الحي[2].

يقال حكم حكماً "كحلم" وهو الفهم للنبوة والفقه في الدين كما قال ابن عباس[3].

5 -**عنترة بن شداد العبسي الذي مات سنة614م:** عند تفسير قوله تعالى على لسان من اعتبروا بما حدث لقارون: ((وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر..)) – الآية(82) من سورة القصص- قال الزمخشري في معرض بيان أحد أقواله عن ((ويكأن)) ويجوز أن تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى وي كقوله:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وماهو عنها بالحديث المرجمِ

وذلك من معلقته الشهيرة التي مطلعها:

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدّراج فالمتثلمِ

ودار لها بالرقْمتين كأنها مراجيع وشمٍ في نواشر معصمِ

ديوان زهير (ص64، 71) وشرح المعلقات السبع للزوزني (ص69) والبيت الشاهد (ص75) والبيت بنسبة لزهير في خزانة الأدب (119/8). وشرح شواهد المغني (384/1) وشطر البيت الثاني في لسان العرب مادة(رجم).

(1) تفسير الكشاف (478/3).

(2)هذا جزء من الشطر الأول من البيت الذي يقول فيه النابغة:

احكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حَمامِ شراعٍ، وارد الثمد

من قصيدته التي يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه ومطلعها:

يادار مية بالعلياء فالسنَدِ أَقْوَتْ وطال عليها سالف الأبدِ

وقفت فيها أصيلاناً أسائلُها عيت جواباً، وما بالربع من أحد

وفتاة الحي: عن الأصمعي وأبي عبيدة:هي زرقاء اليمامة بنت الخس و اسمها اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس، انظر ديوان النابغة (ص 35) والبيت الشاهد(ص42) والبيت بنسبه للنابغة في أدب الكاتب لابن قتيبة (ص22) وتاج العروس مادة (حكم) وكتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة(298/1)، ولسان العرب مادة(حكم)و(حمم).

(3)تفسير الكشاف(504/2).

ويك عنتر أقدمِ[1][2].

الشعراء المختلف بالاحتجاج بهم من الطبقة الأولى

على أن الاستشهاد بشعر الطبقة الأولى من الشعراء ليس على إطلاقه فإن علماء اللغة تكلموا في بعض الشعراءأو ردوا الاحتجاج بشعرهم وذلكعدي بن زيد وأمي ة بن أبي الصلت.

1 -عدي بن زيد العبادي التميمي الذي مات سنة 3 ق.هـ=590م:

قال ابن قتيبةعنه: وكان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف فتفسد لسانه واحتم ل عنه شيء كثيرجداً، **وعلماؤنا لا يرون شعره حجة**[3].

وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة من الشعراء الجاهليينوقال: عدي بن زيد كان يسكن الحيرة، ويرتاد الريف، فلان لسانه وسهل منطقه، فحمل عليه شيء كثير، وتخليصه شديد واضطرب فيه قول الأحمر[4]، وخلط فيه المفضل[5]

---

(1) هذا جزء من الشطر الثاني لبيت عنترة من معلقته الشهيرة وتمامه:

ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها ق ولُ الفوارس وَيْكَ عنتر أَقْدِمِ

من قصيدة التي مطلعها:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهّمِ

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

انظر ديوان عنترة(ص13) والبيت الشاهد (ص27) وانظر معلقته في شرح المعلقات السبع للزوزني (ص129) وبيت الشاهد(ص140)، وهو بنسبة لعنترة في خزانة الأدب(421/6)، وشرح شواهد المغني للسيوطي(481/1)، (787/2) وتاج العروس مادة(وي) ولسان العرب مادي(وي).

(2) تفسير الكشاف (537/3).

(3) انظر الشعرا والشعراء لابن قتيبة (ص111).

(4)هو خلف بن حيان أبو محرز البصري المعروف بالأحمر مولى أبي برده بلال بن أبي موسى الأشعري، أعتق بلال أبويه وكانا فرغانيين، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة. وقال الأخفش: لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي، وقال ابن سلام: أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس ببيت الشعر وأصدق لساناً، وكنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً، أو أنشدنا شعراً ألا نسمعه من صاحبه، ولخلف ديوان شعر حمله عنه أبو نوّاس، وكتاب جبال العرب، توفي رحمه الله تعالى في حدود 180هـ- انظر معجم الأدباء(66/11)-.

(5)هو أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، كان من أكابر علماء الكوفة، عالماً بالأخبار والشعر والعربية. أخذ عنه أبو عبد الله بن الأعرابي، وأبو زيد الأنصاري، وخلف الأحمر

فأكثر)[1]. وكان عدي ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية فلما قُتل عمرو بن هند وصف له عديٌّ النعمانَ بن المنذر بامرئ القيس، وأشار عليه بتوليته العرب، واحتال في ذلك حتى ولامن بين إخوته وكان أدمهم وأقبحهم، ثم بلغ النعمان عن عدي شيء فخافه فاحتال حتى وقع في يده فحبسه فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه.. فلم يزل في حبسه حتى مات ويقال إنه قتل[2].

وكان عدي أول من كتب العربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدي ورهبوه، فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة، وهو معجب به قريب منه. وكان عدي إذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي فعلا له بذلك صيت عظيم[3].

وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها، قال: والعرب لا تروي شعره لأن ألفاظه ليست بنجدية وكان نصرانياً من عبّاد الحيرة قد قرأ الكتب، قال الأصمعي: كان عدي لا يحسن أن ينعت الخيل وأخذ عليه قوله في صفة الفرس فارهاً متابعاً، وقال: لا يقال للفرس فاره، إنما يقال له جواد وعتيق، ويقال للكَوْدَنِ والبغل والحمار فاره...[4]

وغيرهم، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود عرضاً والأعمش ويروي القراءة عنه علي بن حمزة والكسائي وغيره.

وقد قدم بغداد في أيام هارون الرشيد وأعطاه لعلمه بالشعر جائزة ثمينة جداً، وللمفضل من التصانيف: الاختيارات، معاني الشعر، الأمثال، الألفاظ، كتاب العروض، المفضليات وهي أشعار مختارة جمعها للمهدي، وفي بعض نسخها زيادة ونقص، وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله بن الأعرابي، وللمفضليات شهرة عظيمة، وله شروح كثيرة، أقدمها شرح أبي محمد القاسم بن بشار، توفي رحمه الله تعالى سنة 268هـ- تاريخ بغداد(121/13) وغاية النهاية في طبقات الشعراء لابن الجزري(3639/307/2) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي(164/19) ومقدمة د:أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون للمفضليات(ص23).

(1)طبقات فحول الشعراء لابن سلام (140/1).

(2) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص114-115).

(3) انظر الإغاني (19/2).

(4) انظر الشعر والشعراء (ص115).

ولعدي بن زيد قصيدة في جمهرة أشعار العرب مطلعها:

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم ورماك الشوق قبل التجلدُ

ظللتُ بها أسفي كأنما سقتني الندامى شربة لم تـُصَ رَّدِ

إلى أن يقول في القصيدة:

عن المرء لا تسل وسل عن قرين فكل قرين بالمقارن يقتدي[1]

وعلى كل يعتبر من المقلين[2].

ومن خلال رؤيتنا لأقوال العلماء فيه نرى أن السبب الأساسي في دنو منزلته أنه كان يدخل الأرياف ويسكنهاسواء عند ابن قتيبة أو ابن سلاموممما يقول أبو نصر الفارابي في كتابه المسمى (بالألفاظ والحروف):

(وبالجملة لم يؤخذ عن حضري قطولا من سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط) إلى أن يقول: (ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس)[3].ولكنّ عدياًلم يجاور الفرس في الحيرة فقطبل كان كاتب كسرى الفرس ومترجمه كما رأينا فبالأولى أن لا يؤخذ عنه للاحتجاج. مع العلم أنه كانقرورياً كما أشار الأصبهاني في كتاب الأغاني[4].

وعلى الرغم مما رأينا من أقوال النقاد في اللغةبعدي خاصة ، وفيمن جاور الفرس بشكل عام وأنه لا يستشهد بشعره، فقد استشهد الزمخشري في تفسير الكشاف بشعر عدي بن زيد ومثال ذلك في تفسيرهقوله تعالى:

(وادكر بعد أمةٍ)- الآية (45)من سورة يوسف- قال: وقرأ الأشهب العقيليبعد إمَّة بكسر الهمزة[5] والإمة النعمة، قال عدي:

---

(1)جمهرة أشعار العرب للقرشي (ص178).

(2)انظر المزهر للسيوطي (485/2).

(3) انظر المزهر للسيوطي (211/1، 212).

(4)انظر الأغاني (17/2).

(5) هذه قراءة شاذة للأشهب العقيلي – انظر القراءات الشاذة لابن خالويه (ص64)–، وليست قراءة متواترة فهي ليست في النشر في القراءات العشر لقراءات سورة يوسف(293/2)، ولا في البدور

ثم بعد الفلاح والملك والإ مَّة وارتهم هناك القبورُ [1]

أي بعد ما أنعم عليه بالنجاة[2].

وإذا كان قد احتج بهذا البيت من الشعر ابن المنظور في لسان العرب مادة (فلح) والزبيدي في تاج العروس مادة (فلح) أيضاً، فمذاك إلا لاضراب بعض العلماء فيه كخلف الأحمر كما مر فمشيا على الأصل بالاحتجاج بالطبقة الأولى من الشعراء مكن تخليصه شديد كما قال ابن سلام فلقد رد الاحتجاج بشعره النقاد مثل ابن قتيبة وأبو عمرو بن العلاء والأصمعي، وما ذاك إلا لسكنه قريباً من الفرس في الحيرة أحياناً ولسكنه في بلاد الفرس بل عمله بالترجمة عند كسرى ملك الفرس مما لا يعطي لشعره قوة الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلى الأخص إذا كنا نفسر كتاب الله تعالى مما يقتضى الورع في ذلك.

2 -**أمية بن أبي الصلت: الذي مات سنة 629م- 8 هـ:** هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي من قبيلة هوازن شاعر جاهلي من شعراء الطائف[3].

قال ابن سلاّم: (وكان أمية كثير العجائب، يذكر في شعره خلق السموات، والأرض، ويذكر الملائكة، ويذكر من ذلك مالم يذكره أحد من الشعراء)[4].

الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدررّى انظر قراءات سورة يوسف في البدور الزاهرة (ص160).

(1) البيت له في ديوانه (ص 89) وفي الأغاني (34/2) وتاج العروس مادة(فلح) والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص112) ولسان العرب مادة(فلح)

والبيت من قصيدة له مطلعها:

أيها الشامت المعير بالدهـــ ـــر أأنت المُبَرَّأ الموفورُ

أم لديك العهد الوثيق من الأ يام أم أنت جاهل مغرورُ

- انظر الأغاني(34/2) والشعر والشعراء (ص111)-.

(2) تفسير الكشاف(324/2).

(3)انظر الشعر والشعراء (ص279).

(4) طبقات فحول الشعراء (259/1) والبداية والنهاية (220/2).

وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظل زمانه ويؤمل أن يكون ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصته كَفَرَ حسداً له[1].

وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب، يأخذ من الكتب المتقدمة وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب منها قوله:

بآية قام يفلق كل شيء وخان أمانة الدي ك الغراب[2][3].

قال أبو الفرج الأصبهاني: أخبرني إبراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال: (كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله (قموساهور يسل ويغمد) وكان يسمي الله عز وجل في شعره السليط فقال:

والسليط فوق الأرض مقتدر

وسماه في موضع آخر التغرور، فقال: "أيده التغرور وقال ابن قتيبة : (وعلماؤنا لا يرون شعره حجة لهذه العلة)[4]. وقال أيضاً: (كان أمية قد نظر في الكتب وقرأها وليس المسوح تعبداً، وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفية وحرم الخمر وشك في الأوثان وكان محققاً، ولم يثبت الدين وطمع في النبوة لأنه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث من العرب فكان يرجو أن يكون[5] هو

ولمّا بُعِث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: هذا الذي كنت تستريث وتقول فيه، فحسده عدو الله وقال إنما كنت أرجو أن أكونه فأنزل الله عز وجل فيه (واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)[6][7]

---

(1) الشعر والشعراء (ص279).

(2)البيت له في ديوانه (ص19)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص279) والحيوان للجاحظ (321/2).

(3)انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص280).

(4)الأغاني (180/3).

(5)الأغاني(180/3).

(6)والآية مع التي تليها هما قوله تعالى: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شاء لرفعناه ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) الآيتان175-176 من سورة الأعراف.

(7) يؤيد هذه الرواية ما جاء عن عبدالله بن عمرو في سبب النزول مما أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر- انظر الدرر المثور في التفسير المأثور(609/3) وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره(227/1)أنّ الآية في أمية بن أبي الصلت.

وكان يحرِّض قريشاً بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقعة بدر)[1].

ومن شعره في مدح عبد الله بن جدعان[2]:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مساء

فأرضٌ أرضُ مكرمة بها بنو تيم وأنت لهم سماء[3]

مات أمية بن الصلت في سنة 629م- 8هـ[4].

ولمّا حضرته الوفاة قال:

كل عيش وإن تطاول دهراً صائر مرة إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدالي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا[5]

ومع قول أهل اللغة والنقد في أمية بن أبي الصلت فإن الزمخشري استشهد بشعره في تفسيره واحتج به فمن ذلك:

أنّ الزمخشري عند تفسير لفظة (الرقيم) في قوله تعالى: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم)-الآية(9) من سورة الكهف- قال: (والرقيم) اسم كلبهم[6]، قال أمية بن أبي الصلت:

---

(1) انظر الأغاني (180/3)

(2)هو عبد الله بن جدعان بن عمرو أحد أجداده تيم بن مرة سيد بني تيم وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان من الكرماء الأجواد في الجاهلية المطعمين للمسنتين، مدحه أمية بن أبي الصلت – انظر البداية والنهاية (217/2).

(3) انظر الأغاني (3/8) والبداية والنهاية (229/2) وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري (869/2-870) ووفيات الأعيان (469/2).

(4)انظر معجم الشعراء لعفيف عبد الرحمن(ص30/ رقم130).

(5) الأغاني (184/3) والبداية والنهاية (225/2)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص380-381).

(6)ذكر الزمخشري أقوالاً أخرى في معنى الرقيم فقال: (وقيل هو لوح من رصاص، رقمت فيه أسماؤهم جعل على باب الكهف، وقيل إن الناس رقموا حديثهم نقراً في الجبل، وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف، وقيل الجبل، وقيل قريتهم، وقيل مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين- الكشاف(473/2)-.

وليس بها إلا الرقيم مجاوراً وصيدهم [1] والقوم في الكهف همد[2]

على أننا لا نصدق أمية ولا نكذبه في معنى كلمة (الرقيم) لأنه ممن أخذ عن أهل الكتاب، ولا مانع من التحديث عنهم كل ذلك لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[3].

وقوله في حديث: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)[4].

على أننا لا يصح أن نحدث عنهم بما يخالف العقل والشرع يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره(وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله:(وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) فيما قد يجوزه العقل، فأما فيما تحيله العقول لفهم فيه بالبطلان ويغلب على الظنون كذبه فليس من هذا القبيل والله أعلم)[5]، فعلينا اعتبار هذا البيت من الإسرائيليات لنقله عن أهل الكتاب كما علمنا بالأصل.

لذلك أخذ محمود الآلوسي رحمه الله تعالى في تفسيره روح المعاني هذا البيت لأنه يؤيد قول السلف من صحابة وتابعين فقال:(والرقيم اسم كلبهم على ما روي عن أنس والشعبي وجاء في رواية عن ابن عباس ويدل عليه قول أمية بن أبي الصلت:

وليس بها إلا الرقيم مجاوراً وصيدهم والقوم في الكهف هجدا [6].

فكان خبر هذا البيت من الإسرائيليات التي أخذها أمية بن أبي الصلت من أهل الكتاب فلا تصدق ولا تكذب إنما صدقناها لما وافقت قول صحابي وتابعيّ.

---

(1)الوصيد: قيل الفناء، وقيل العتبة، وقيل الباب وأنشد:

بأرض فضاء لا يسد وصيدها عليّ معروف بها غير منكر

– انظر الكشاف(476/2) عند تفسير قوله تعالى في سورة الكهف(وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد). .

(2)همد: قال الزبيدي(الهمود بالضم: الموت والهلاك كما همدت ثمود، قاله الليث وهو مجاز، كما في الأساس، وفي المحكم: همد يهمد هموداً فهو هامد وهميد: مات– انظر تاج العروس– مادة(همد)– ومن المعروف أن الله تعالى أنامهم ولم يهلكهم أولاً قال تعالى:(فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) – الآية(12) من سورة الكهف–..

(3)صحيح البخاري(3461/175/4) في حديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(4) صحيح البخاري(7542/267/8) في حديث رواه أبو هريره رضي الله عنه.

(5) تفسير القرآن العظيم لابن كثير(236/3).

(6) تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي(209/15) هكذا جاءت الرواية (هجدا)في روح المعاني والكلمة من الهجود: النوم– انظر القاموس المحيط مادة(هجد)– .

3 احتج الزخشري عند تفسير قوله تعالى:(والذين هم للزكاة فاعلون) الآية(4) من سورة المؤمنون بشعرأمية بن أبي الصلت فقال وقد أنشد لأمية بن أبي الصلت:

المطعمون الطعام في السنة الأز مة والفاعلون لل زكوات[1].

والملاحظ أن غريبه في الإسرائيليات وهي كما رأينا قسم لم يتحدث به لأنه كان قد أخذ من أهل الكتاب كما أسلفنا،أما الإسرائيليات التي في العقيدة في تغيير اسم من أسماء الله تعالى فليست مقبولة لأن أسماء الله توقيفية[2] لذلك لم يستشهد أحد بها بأسماء الله تعالى.

يقول ابن قتيبة عن أمية (ويقول في الله عز وجل

وهو السلطيط فوق الأرض مقتدرُ)[3]

وأما باقي كلامه في اللغة فقد احتج به بعض المفسرين، فإن الإمام القرطبي احتج كما مرّ بيت:

المطعمون الطعام في السنة الأز مة والفاعلون لل زكوات

وقال في قوله تعالى:(والذين هم للزكاة فاعلون) قبل البيت ومعنى(فاعلون) أي مؤدون، وهي فصيحة وقد جاءت في كلام العرب قال أمية بن أبي الصلت. وذكر البيت[4]. وبهذا أكد الفصاحة في الآية واحتج بالبيت.

هذا أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة754هـ في تفسيره(البحر المحيط) عند تفسيره قوله تعالى:(والذين هم للزكاة فاعلون) فمما يقول(فاعلون)وقيل: المصروف لا يسمى زكاة حتى يصل بيد الفقير. وقيل: لا تسمى العين المخرجة زكاة، فكان التغيير بالفعل عن إخراجه أولى بالأداء، وفيه رد على بعض الزنادقة الأعاجم الأجانب عن ذوق العربية في قوله: ألا قال مؤدون قال في التحرير والتحبير: وهذا كما قيل لا

---

(1) البيت في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي(105/12) وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (547/7).

(2)انظر لوامع البنيات شرح أسماء الله تعالى والصفات للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي المتوفى سنة 606هـ علق عليه طه عبد الرؤوف سعد (ص36) في القول الراجح عنده.

(3)الشعر والشعراء (ص280).

(4) تفسير القرطبي (105/12).

عقل ولا نقل، والكتاب العزيز نزل بأفصح اللغات وأصحها بلا خلاف. وقد قال أمية بن أبي الصلت:

المطعمون الطعام في السنة الأز مة والفاعلون لل زكوات[1]

ونتيجة لهذا الموقف لهذين المفسّرَيْن الجليلَيْن نقول إن بن قتيبة قد أطلق الأمر عندما قال بعد غرائبه: (وهذه أشياء منكرة وعلماؤنا لايرون شعره حجة في اللغة)[2] وكذلك أبو الفرج الأصبهاني كما رأينا

وأما تحقيق المسألة فإن إسرائيلياته من أقوال أهل الكتاب الذين لا نصدقهم ولا نكذبهم اللهم إلا ما تصادم مع ديننا والعقل فإنا نرده كما ذهب إلى ذلك ابن كثير كما رأينا ، ومما هو مردود تسميته لله تعالى(السليط) وأما باقي كلامه فإنه يحتج به في اللغة للاحتجاج بطبقته الأولى.

الطبقة الثانية الشعراء المخضرمون: وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان، وهذه الطبقة يستشهد بشعرها إجماعاً[3].

لقد استشهد الزمخشري بشعر شعراء كثيرين من هذه الطبقة في تفسيره وكان منهم لبيد وحسان بن ثابت وأبو ذؤيب الهذلي.

1- لبيد بن أبي ربيعة بن مالك العامري الكلابي- رضي الله عنه - المتوفى سنة 41هـ[4]:

احتجّ الزمخشري بشعر لبيد في تفسيره ومثال ذلك:

عند قوله تعالى: (وقالوا اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها)- الآية 41 من سورة هود- قال الزمخشري: ويجوز أن يقحم الاسم كقوله:

---

(1) البحر المحيط(547/7).

(2)الشعر والشعراء (ص280).

(3) انظر خزانة الأدب (6/1).

(4)انظر شرح المعلقات السبع للزوزني (ص85) والإصابة (307/1).

ثم اسم السلام عليكما[1]

ويراد بالله إجراؤها وإرساؤها: أي بقدرته وأمره[2].

2 -**حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي** -رضي الله عنه - **المتوفى سنة 54هـ**[3]:

احتج الزمخشري بشعر حسان عند قوله تعالى(أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم..) – الآية(19) من سورة البقرة- فقال: وجاز رجوع الضمير في(يجعلون) إلى أصحاب الصيب مع كونه محذوفاً قائماً مقامه الصيب، لأن المحذوف باقٍ معناه وإن سقط لفظه، ألا ترى إلى حسان كيف عول على بقاء معناه في قوله:يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل [4].

حيث ذكر يصفق لأن المعنيَّ ماء بردى[5].

3 -**أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن محرّث المتوفى سنة 28 هـ** في خلافة عثمان رضي الله عنهما[6]:

احتج الزمخشري بشعره عند قوله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي...)-الآية (28) من سورة الكهف- في قوله تعالى :(واصبر نفسك) قال: واحبسها معهم وثبتها قال أبو ذؤيب:

---

(1) ديوانه(ص74) من قصيدة خاطب فيها ابنتيه لما حضرته الوفاة، والبيت بنسبة إلى لبيد في الأغاني(139/11) وخزانة الأدب(337/4) والخصائص لابن الجني(29/3) ولسان العرب مادة(عذر) وهذا البيت هو جزء من أبيات في وصيته لابنتيه إذ حضرته الوفاة فقال:

فقوما فقولا بالذي قد علمتمـــا ولا تخمشي وجهاً ولا تحلقا الشعرْ

وقولا هو المرء الذي لا خليله أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

- انظر ديوانه(ص74) والعقد الفريد (78/2) ولسان العرب مادة(عذر).

(2)تفسير الكشاف (269/2).

(3)انظر الإصابة (325/1) وانظر البداية والنهاية (47/8).

(4)انظر ديوانه(ص163-164)والبيت بنسبة لحسان في الأغاني(2/14) وتاج العروس مادة (صفق) وخزانة الأدب(381/4) ولسان العرب مادة (برد).

(5) تفسير الكشاف (216/1).

(6)الإصابة(66/4) ومعجم الشعراء لعفيف عبد الرحمن(ص92).

فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو إذا نف س الجبان تطلع[1][2]

الطبقة الثالثة الشعراء المتقدمون: ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق، فالصحيح، صحة الاستشهاد بكلامهم[3]

وهؤلاء المتقدمون تنتهي طبقتهم بوفاة الشاعر إبراهيم بن هرمة سنة 150هـ[4] فقد نقل ثعلب عن الأصمعي قوله: (ختم الشعراء بإبراهيم بن الهرمة وهو آخر الحجج)[5]. على أن الأصمعي لا يوثّق كل شعر هذه الطبقة كالكميت والطرماح فقد قال الأصمعي: (قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران إلي فيسألاني عن الغريب فأخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما)[6]. ويقول محمد بن

---

(1) أي فصبرت عارفة فحبست نفساً عارفة بأحوال الحرب. ترسو: أي تثبت، قيل نفس عروف: أي صبور إذا ما أصابها ما تكره، والعارف الصابر. وتطلع: أي تتطلع تنظر ساعة وتخفى ساعة كما عادة الجبان. يصف صبره وتجلده عند الشدائد: وأن نفسه ثابتة صابرة على المكاره في حال تكون نفس الجبان فيها مضطربة قلقة خبأة- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات (شرح شواهد الكشاف) (ص444)-.

والبيت لعنترة في ديوانه (ص66) وتاج العروس مادة(صبر) وتهذيب اللغة(344/2)،(172/12) ولسان العرب مادة (صبر) و(عرف) إلا أن الزمخشري نسبه إلى أبي ذؤيب الهذلي في كشافه وأساس البلاغة مادة (عرف) وعلى كل فالشاعران يحتج بشعرهما فعنترة من الطبقة الأولى أبو ذؤيب من الطبقة الثانية كما مر.

(2)الكشاف (481/2).

(3) خزانة الأدب للبغدادي (6/1).

(4) هو إبراهيم بن علي بن عامر بن هرمة، أبو إسحاق الفهري المدني شاعر مفلق، فصيح مسهب، مجيد حسن القول، سائر الشعر، وهو أحد المخضرمين، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وقد تربى في ديار بني تميم، وقدم بغداد ووفد على أبي جعفر المنصور سنة 148هـ، ومدحه فأجازه، وأحسن صلته، قدمه محمد بن داود بن الجراح على بشار وأبي نواس وغيرهما، وكان كثير الحب لبني فاطمة الزهراء -رضوان الله عليهم - ولد - رحمه الله تعالى - سنة سبعين- ومات بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع سنة 150هـ. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(127/6) والشعر والشعراء (ص473) ومجالس ثعلب(81/1) وفوات الوفيات (34/1)-.

(5)الاقتراح (ص27) وتاريخ بغداد(131/6) وانظر شرح شواهد الشافية(25/4).

(6)الأغاني(149/10) والشعر والشعراء(ص372).

حبيب:(سألت ابن الأعرابي عن ثماني عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة، يقول في جميعها لا أدري، لا أدري)[1].

ومع ذلك فقد كان أبو عبيدة والأصمعي يعتبران الطرماح من أشعر الخلق ببعض أبياته[2]. فليس النفي مطلقاً لكل شعر الطرماح.

وإذا كان البغدادي قد قرر أن الصحيح صحة الاستشهاد بهذه الطبقة الثالثة فإن مذهب كبار في اللغة كابن الأعرابي وأبي عمرو بن العلاء البصري وأصحابه عدم الثقة بالاستشهاد بشعر هذه الطبقة[3]. قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: جلست إليه عشر حِجج، فما سمعته يحتج ببيت إسلامي[4].

وقد أكد آخرون أن الشعر يفتقر الاحتجاج لين هرمة فكان أبو عبيدة مثلاً يقول: (افتتح الشعر بامرئ القيس وختم ابن هرمة)[5].

أما المفسرون المشهورون فقد أخذوا بشعر هذه الطبقة وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

أ- ابن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ: في تفسيره(جامع البيان عن تأويل آي القرآن):فعند قوله تعالى:(إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)- الآية(10) من سورة النساء- قال ابن جرير:(وسيصلون سعيراً) فإنه مأخوذ من(الصَّلا)، و(الصلاء)اصطلاء بالنار، وذلك التسخن بها، كما قال الفرزدق:

وقاتل كلب الحي عن نار أهله لِيَرْبِضَ فيها، والصَّلا مُتَكَنَّفُ[6]

---

(1) الأغاني(149/10).

(2) انظر الأغاني(151/10).

(3) انظر المزهر للسيوطي(488/2).

(4)انظر المزهر للسيوطي(288/2).

(5)المرجع نفسه (288/2).

(6)قال محمود شاكر عن البيت: (في اللسان (صلا) منسوباً لامرئ القيس وهو خطأ يصحح، ونسب البيت للفرزدق، ثم قال: عن البيت: ديوانه: 560 النقائض: 561....وهذا البيت من أبيات يصف فيها أيام البرد والجدب، ويمدح قومه يقول في أولها:

إذا اغبر آفاق السماء وكَشَّفَتْ كسور بيوت الحي حَمْراءَ حَرْجَفُ

ب- أبو عبدالله القرطبي الأنصاري المتوفى سنة671هـ: في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن): ففي تفسير قوله تعالى في الوليد بن المغيرة:(سنسمه على الخرطوم)- الآية16 من سورة القلم- ذكر القرطبي أقوالاً في (سنسمه) منها: (وقيل المعنى سنلحق به عاراً وشُّبجّتى يكون كمن وُسِم على أنفه. قال القتبي: تقول العرب للرجل يسب سبة قبيحة باقية: قد وسم ميسم سوء؛ أي ألصق به عارٌ لا يفارقه؛ كما أن السِّمة لا يُمحى أثرها، قال جرير:

لمّا وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت أنف الأخطلِ[1]

أراد به الهجاء[2].

ج- أبو حيان الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة754هـ : في تفسيره ((البحر المحيط)): فعندقول الله تعالى: (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم)- الآية2 من سورة يونس- كان مما قال أبو حيان:القدم: قال الليث وأبو الهيثم: السابقة. قال ذو الرمة:

وأنت امرؤ من أهل بيت ذؤابة لهم قدم معروفة ومفاخرُ [3][4]

د- محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة1250هـ: في تفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير): ففي تفسيره لقوله تعالى

- انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر- ط دار المعارف بمصر (27/8) والبيت بنسبة للفرزدق في ديوانه(28/2).

(1)البيت لجرير في ديوانه(ص335) ويقول قبله:

أعددت للشعراء سماً ناقعاً فسقيت آخرهم بكأس الأول

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعت أنف الأخطل

فالشطر الثاني فيه رواية ثانية- وضغا: صوّت بصوت ذليل مقهور- انظر تاج العروس مادة(ضغا) والبيت أيضاً في الأغاني لجرير(81/13) وضع البعيث جدعت أنف الأخطل، ففيه رواية أخرى.

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(237/18).

(3) البيت لذي الرمة في ديوانه (ص363) ط دار الكتاب العربي، وتاج العروس مادة (قدم) ولسان العرب مادة (قدم).

(4) تفسير البحر المحيط (7/6).

(وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئيا)كان مما قال- رحمه الله تعالى- عند هذه الآية: وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو وابن كثير(ورئيا) بالهمز وحكاها ورش عن نافع وهشام عن ابن عامر،.. قال الجوهري: منهزه جعله من المنظر من رأيت، وهو ما رأته العين من حال حسنوكسوة ظاهرة وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفي[1]:

بذي الرئي الجميل من الأثاث[2][3] أشاقتك الظعائن يوم بانوا

وهكذا نشاهد أن هؤلاء المفسرين المشهورين قد أخذوا بالاحتجاج بهذه الطبقة الثالثة من الشعراء والزمخشري نفسه في تفسيره مشى على طريق من سبقه من المفسرين كابن جرير الطبري بالاحتجاج بهذه الطبقة من الشعراء المتقدمين وإليك أمثلة في ذلك:

هـ- شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي المتوفى1270هـ:

في تفسيره(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني): ففي تفسير قوله تعالى:(فليدع نادي)- الآية(16)من سورة العلق- قال: النادي المجلس الذي ينتدي فيه القوم أي يجتمعون للحديث ويجمع أندية والكلام على تقدير المضاف أي فليدع أهل نادي أو الإسناد فيه مجازي أو أطلق اسم المحل على من حلّ فيه ، ومثله في هذا المجلس ونحوه كما قال جرير لأبي الرمة:

لهم مجلس صهب السبال أذلة سواسية أحرارها وعبيدها [4][5]

---

(1) واسمه مفصلاً محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي شاعر غزل ومنشؤه بالطائف من شعراء الدولة الأموية- الأغاني(23/6)-.

(2) البيت بنسبة لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي في الأغاني بلفظ(الزي) عوضاً عن(الرئي) (25/6) وكذلك بنسبة في الكامل للمبرد(786/2) بالروايتين ولسان العرب مادة(رأى) برواية(رئي).

(3) فتح القدير(347/3).

(4) وهو في ديوان ذي الرمة (ص1235)- ط مؤسسة الإيمان- وهو بنسبة لذي الرمة في لسان العرب مادة(سوا)وبلا نسبة في تاج العروس مادة(جلس) ولسان العرب مادة (جلس).

(5) تفسير روح المعاني للآلوسي(187/30).

شعراء متقدمون احتج بهم الزمخشري:

أ- **جرير بن عطية المتوفى سنة(111)هـ أو(113)هـ:** عند قوله تعالى:(وتظنون بالله الظنونا)-الآية (10) من سورة الأحزاب- فمما قال الزمخشري: وقرئ الظنون بغير ألف في الوصل والوقف وهو القياس، وبزيادة ألف في الوقف[1] زادوها في الفاصلة كما زادها في القافية من قال:

أقلي اللوم عاذل والعتابا[2][3].

ب- **الفرزدق المتوفى سنة112هـ:** عند قوله تعالى: (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا)-الآية(168) من سورة آل عمران- قال الزمخشري: (الذين قالوا) في إعرابه أوجه: أن يكون نصباً على ذم، أو على الرد على الذين نافقوا فقط، أو رفعاً على هم الذين قالوا، أو على الإبدال من واو يكتمون. ويجوز أن يكون مجروراً بدلاً من الضمير في بأفواههم أو قلوبهم كقوله:

على جوده لضن بالماء حاتم[4][5].

---

(1) قرأ حمزة الكوفي وأبو عمرو البصري ويعقوب البصري بحذف الألف وصلاً وقفاً، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر الشامي وشعبة بإثبات الألف بعد النون وصلاً ووقفاً، والباقون بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً، وهم ابن كثير المكي والكسائي الكوفي وحفص وخلف في اختياره- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة(ص254)-.

(2)ذكر الشطر الأول، والبيت:

أقلي اللومَ عاذلَ والعِتابا وقولي إن أصبْت لقد أصَابا

هذا البيت لجرير في ديوانه (ص 57) في قصيدة يهجو بها الراعي النميري، والبيت بنسبة لجرير في خزانة الأدب(69/1) وشرح شواهد المغني(763/2) وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف (655/2) وفي الخصائص: (96/2) ذكر الشطر الأول فقط برواية: أقلي اللوم عاذل والعتابن.، ولسان العرب مادة (خنا) وذكر الشطر الأول.

(3)تفسير الكشاف (253/3).

(4) تمام البيت:

على حاله لو أن في القدم حاتماً على جوده لضن بالماء حاتمُ

والبيت للفرزدق في ديوانه(297/2)وبنسبه للفرزدق في تاج العروس مادة (حتم) ولسان العرب مادة (حتم)، وبلا نسبة في صحاح اللغة للجوهري مادة (حتم).

(5)تفسير الكشاف(478/1).

ج- الأخطل التغلبي الذي مات سنة (90)هـ: عند قوله تعالى:(ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون)- الآية 171 من سورة البقرة- قال الزمخشري: والنعيق التصويت، يقال نعق المؤذن ، ونعق الراعي بالضأن، قال الأخطل:

فلنْعَقْ بِضَأْنِك يا جَريرُ فإنما منَّتْكَ نفسُك في الخلاء ضَلالا [1][2]

وهكذا نشاهد أن الزمخشري قد استشهد بهؤلاء الفحول من شعراء الطبقة الثالثة.

فقد كان الحذاق يقولون: الفحول في الجاهلية ثلاثة وفي الإسلام ثلاثة متشابهون: زهير والفرزدق، والنابغة والأخطل، والأعشى وجرير[3].

---

(1)البيت للأخطل في ديوانه برواية ابن الأعرابي (ص 50) وتاج العروس مادة (نعق) وصحاح اللغة للجوهري مادة (نعق)، ولسان العرب مادة (نعق).

وردَّ جرير على الأخطل بقصيدة طويلة يهجوه بها منها:

قبحَ الإله وجوه تغلب كلما شب حـ الحجيج وكبروا إهلالا

المُعْرسين إذا انتشوا ببناتهم وال ـدائبين إجارةً وسؤالا

والتغلبي إذا تنحنح للقرى حَكّ استَه وتمثّل الأمثالا

فلنحن أكرم في المنازل منزلاً منكم وأطول في السماء جبالاً

ديوان جرير (ص 339- 340).

(2)الكشاف (328/1).

(3)المزهر للسيوطي (479/2).

نتائج البحث:

إن لغة العرب في الشعر العربي القديم تُعَدُّ أحد المصادر الرئيسة من مصادر التفسير لأن القرآن الكريم نزل على لغة العرب فعلى أساسها يفهم.

وإن نزول القرآن الكريم على لغة العرب كأن لحكمة سامية وهي الثوابت التي يفهم على أساسها القرآن في اللغة والنحو والصرف، وهي تؤخذ من الشعر العربي الأول.

إن صدق رواية اللغويين والنحويين في الشعر العربي أعطى لهذا الشعر قيمة عالية لفهم القرآن الكريم خاصة ولثوابت اللغة العربية بشكل عام.

إن المفسرين المشهورين للقرآن الكريم قد اعتمدوا على الطبقات الأولى والثانية والثالثة من الشعراء في تفسير كتاب الله تعالى فتجنبوا التأثر بالعجمة ومنهم الإمام الزمخشري، ثم لما اعتمد على الطبقة الأولى من الشعراء ليحتج بشعرهم في التفسير، احتج بمن تأثر بالعجمة وسكن أطراف الجزيرة العربية من الشعراء كعدي بن زيد العبادي الذي كان مترجم كسرى، وسكن الحيرة، فخالفه نقاد اللغة في الاحتجاج بشعره، مع أنه كان من الطبقة الأولى.

ثم إن الزمخشري قد احتج بشعره أمية بن الصلت الذي عاصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به وتأثر بالكتب المتقدمة في لغته فعد بعض نقاد اللغة أن شعره ليس بحجة بينما ينبغي أن نفرق بين إسرائيلياته في شعره التي ليست بحجة، وكذلك تدخله في شئون العقيدة، أما باقي شعره فإنه حجة كسائر الشعراء المحتج بهم من طبقته في التفسير وعلى هذا مشى المفسرون المشهورون بتفسير كتاب الله ومنهم الزمخشرري اللهم إلا في استشهاده ببيت لأمية وهو يعد من الإسرائيليات إذ أنه أخذ من الكتب المتقدمة.

لقد احتج الزمخشري بالشعراء المخضرمون كلبيب وحسان بن ثابت وأبي ذؤيب الهذلي وغيرهم كسائر المفسرين المشهورين لكتاب الله تعالى.

كما أن الزمخشري قد اعتمد على الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين، علماً أن بعض المتقدمين لم ير أن شعرهم حجة، لكنّ المفسرين لكتاب الله تعالى كالطبري والقرطبي وأبي حيان الأندلسي والإمام الشوكاني والآلوسي وغيرهم قد احتجوا بهذه الطبقة من الشعراء في التفسير.

المراجع والمصادر

1 أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 213هـ،حققه محمد محيي الدين عبد الحمي د–دارا لمطبوعات العربية– بيروت– دت–.

2 أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري، حققه عبد الرحيم محمود– ط دار المعرفة بيروت 1925م–.

3 الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة 321هـ ، حققه عبد السلام هارون– ط مكتبة السنة المحمدية–القاهرة 1958م–.

4 الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ– ط دار الكتاب العربي– بيروت–دت–.

5 الأصمعيات اختيار أبي سعيد عبد الملك بين قريب بن عبد الملك الأصمعي المتوفى سنة 216هـ، حققه وشرحه أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون– ط5–بيروت–دت–.

6 الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى سنة 356هـ – ط دار الفكر– بيروت– دت–.

7 الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة 911هـ– ط حيدر آبادالدكن بالهند–1359هـ–.

8 –إنباه الرواةعلى أنباء النحاة لشهاب الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الله العذري القفطي المتوفى سنة697هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، –القاهرة – 1973م–.

9 –الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيينزم الك الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد رالأي المتوفى سنة577هـ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد في كتاب الانتصافمن الإنصاف– مصورة في بيروت–1982م–.

10 البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة 754هـ– ط دار الفكر – بيروت1412هـ–1992م–.

11 البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774هـ - ط مكتبة المعارف- بيروت-1408هـ -1988م-.
12 البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة 1250هـ- ط دار المعرفة- بيروت- دت-.
13 البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي- ط دار الكتاب العربي- بيروت-1401هـ-1981م-.
14 تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة 1205هـ، حققه علي شيري- ط دار الفكر- بيروت-1994م -1414هـ-.
15 تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463هـ- ط مكتبة الخانجي- القاهرة- ودار الفكر- بيروت-دت-.
16 تفسير القرآن العزيز لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة 211هـ، حققه الدكتور عبد المعطي أمين القلجي- ط دار المعرفة- بيروت- 1411هـ-1991م-.
17 تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة774هـ- ط دار المعرفة- بيروت-1406هـ-1986م-.
18 تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة 370هـ، حققه عبد السلام هارون- ط المؤسسة المصرية-1964م-.
19 التوحيد والنبوة والقرآن في حوار المسيحية والإسلام للدكتور محمد الشاهد- ط المؤسسة الجامعية للدراسات- بيروت-1414هـ- 1994م-.
20 جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ- ط دار الفكر- بيروت- 1415هـ-1995م- و ط2 بتحقيق وتعليق محمود محمد شاكر وراجع وخرج أحاديثه وأخباره أحمد محمد شاكر- ط 2دار المعارف بمصر- دت-.

21 -الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 671هـ- ط دار إحياء التراث العربي- بيروت- 1405هـ-1985م-.

22 -جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي- ط دار صادر- بيروت- دت -.

23 -الحيوان للجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة 255هـ، حققه عبد السلام هارون- ط دار الجيل ودار الفكر- بيروت- دت.

24 -خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة 1093هـ، حققه عبد السلام هارون- ط الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م-

25 -الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ- حققه محمد علي النجار- ط المكتبة العلمية- بيروت 1371هـ-1952م-.

26 -الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة 911هـ- ط دار الفكر- بيروت-1403هـ-1983م-.

27 -ديوان الأخطل برواية ابن الأعرابي-ط دار إحياء التراث العربي- بيروت-دت

28 -ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرحه وعلق عليه الدكتور محمد محمد حسين- ط دار النهضة العربية- بيروت 1972م-.

29 -ديوان امرئ القيس ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبد الشافي- ط دار الكتب العلمية- بيروت-1403هـ- 1983م-.

30 -ديوان أمية بن أبي الصلت- ط بيروت 1934م-.

31 -ديوان جرير شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين- ط دار الكتب العلمية- بيروت-1406هـ-1986م-.

32 -ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، حققه الدكتور عمر فاروق الطباع-ط دار القلم - بيروت-دت-.

33 -ديوان ذي الرمة، برواية أبي العباس ثعلب، شرحه أحمد بن حاتم الباهلي، وحققه عبد القدوس أبو صالح- ط مؤسسة الإيمان- بيروت 1982م-،وشرح الخطيب

التبريزي المتوفى سنة502هـ، حققه مجيد طراد- ط دار الكتاب العربي - بيروت- 1314هـ-1993م-.
34 ديوان زهير بن أبي سلمى، حققه الدكتور عمر فاروق الطباع- ط دار القلم- بيروت- د ت-.
35 ديوان عدي بن زيد العبادي: تحقيق محمد جبار المعيبد- ط منشورات وزارة الثقافة والإرشاد- بغداد- دت-.
36 ديوان عنترة بن شداد، حققه بدر الدين حاضري ومحمد حمامي- ط دار الشرق العربي- بيروت-1992م- 1412هـ-.
37 ديوان الفرزدق- ط دار صادر- بيروت- دت-.
38 ديوان لبيد بين ربيعة العامري شرحه وضبط نصوصه الدكتور عمر فاروق الطباع- ط دار الأرقم-1417هـ-1997م-.
39 ديوان النابغة الذبياني شرحه وضبط نصوصه الدكتور عمر فاروق الطباع- ط دار القلم- بيروت- دت-.
40 روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للعلامة شهاب الدين محمود شكري الآلوسي البغدادي- المتوفى1270هـ- ط4 دار إحياء التراث العربي-بيروت - 1405هـ-1985م-.
41 شرح أبيات سيبويه المتوفى سنة180هـ لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي المتوفى سنة385هـ، حققه الدكتور محمد علي الريم هاشم- القاهرة-1974م-.
42 شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري المتوفى سنة476هـ، حققه الدكتور علي المفضل حمُّودان- ط دار الفكر المعاصر - بيروت- ودار الفكر- دمشق 1413هـ- 1992م-.
43 شرح شواهد شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي المتوفى سنة1093هـ، حققه محمد الزفزاف وآخرين- القاهرة-1356هـ-.
44 شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - المتوفى سنة 911هـ-، ط دار مكتبة الحياة- بيروت- دت-.

45 شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني المتوفى سنة 486هـ- ط دار الكتاب العربي- بيروت 1404هـ-1984م-.
46 الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 276هـ- طبع في مدينة ليدن بمطبقة بريل 1902م-.
47 شواهد الشعر في كتاب سيبويه المتوفى سنة 180هـ للدكتور خالد عبد الكريم جمعة (رسالة دكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة سنة 1980م)- ط مكتبة دار العروبة- الكويت 1400هـ-1980م-.
48 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حمّاد الجوهري المتوفى سنة 393هـ- حققه أحمد عبد الغفور عطار- ط3 دار العلم للملايين- بيروت- 1404هـ- 1984م-.
49 صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي المتوفى سنة 256هـ- ط دار الفكر-1994م-1414هـ-.
50 طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة 231هـ ، وحققه وقدم له أبو فِهْر محمود محمد شاكر رحمه الله تعالى- ط دار المدني- جده- 1394هـ- 1974م-.
51 العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، حققه أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري- ط مكتبة النهضة المصرية 1962م-.
52 غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة 833هـ عني بنشره ج. برجستراسر- ط دار الكتب العلمية- بيروت 1402هـ-1982م-.
53 فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة 1250هـ- ط عالم الكتب- بيروت- دت.
54 الفهرست لابن النديم المتوفى سنة 385هـ- ط المكتب التجارية الكبرى بمصر دت-
55 فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة 764هـ، حققه الدكتور إحسان عباس – ط دار صادر- بيروت- دت-.

56 القاموس المحيط للفيروز آبادي المتوفى سنة 817هـ – ط2 مؤسسة الرسالة – بيروت – 1407هـ – 1987م –.
57 القراءة الشاذة لابن خالويه المتوفى سنة 370هـ – ط دار الكندي – دت –.
58 الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد المتوفى سنة 285هـ، حققه الدكتور محمد أحمد الدالي – ط2 – مؤسسة الرسالة – بيروت – 1413هـ – 1993م –.
59 كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة 180هـ، حققه عبد السلام محمد هارون – ط2 مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض – 1403هـ – 1983م –.
60 الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة 538هـ – ط مصطفى البابي الحلبي بمصر – 1392هـ – 1972م –.
61 لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفى سنة 711هـ – ط دار صادر – بيروت – 1388هـ – 1968م –.
62 لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي المتوفى سنة 606هـ علق عليه طه عبد الرؤوف سعد – ط مكتبة الكليات الأزهرية – 1396هـ – 1976م –.
63 مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة 291هـ، حققه عبد السلام محمد هارون – ط5 دار المعارف بمصر – دت –.
64 مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة – 1995م –.
65 المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة 911هـ، علق عليه محمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي – ط المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – 1408هـ – 1987م –.
66 المسيحية وديانات العالم تأليف هانس كونج (Hains Kung) وآخرون – ط دار بيبر (piper) للنشر – ألمانيا – ميونخ – 1984م وطبع في فيينا –.

67 المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمدعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 276هـ – ط دار الكتب العلمية – بيروت 1405هـ-1984م-.
68 معجم الأدباء لياقوت الحموي المتوفى سنة 626هـ-ط دار الفكر- بيروت – 1400هـ-1980م-.
69 المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي المتوفى سنة 168هـ، حققه أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون- ط 10 دار المعارف بمصر- 1995م-.
70 معجم الشعراء للدكتور عفيف عبد الرحمن – ط دار المناهل- بيروت-1417هـ – 1996م-.
71 معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة 384هـ تحقيق عبد الستار فراج – ط عيسى البابي الحلبي- القاهرة -1960م-.
72 مقدمة ابن خلدون – القاهرة -1327هـ-.
73 ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة 748هـ، حققه على محمد البجاوي- ط دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي – القاهرة -1383هـ – 1963م-.
74 النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري الدمشقي المتوفى سنة 833هـ – ط دار الفكر – دت.
75 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة 861هـ، حققه الدكتور إحسان عباس ط – دار صادر – بيروت – دت-.